

المقارنة بين منهج ابن عقيل والأشموني في شرح ألفية ابن مالك
A Comparative Study of Ibn Aqeel and Ashmuni's
Annotation of Ibn Malik's Alfiyyeh

الدكتور إسحاق رحمانى

أستاذ مشارك جامعة شيراز

esrahmani@yahoo.com

الدكتور عبدالرزاق رحمانى

أستاذ مساعد جامعة هرمزكان

الباحث سيد مصطفى دشتي أربابي

جامعة شيراز

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2020/08/10	2019/12/05	2018/02/16

الملخص

لقد وصل النحو العربي طيلة القرون إلى غاية التعقيد والصعوبة التي برزت في المؤلفات والموسوعات النحوية ولهذا اهتم علماء النحو خاصة علماء الأندلس بتيسيره. نظم ابن مالك الأندلسي في القرن السابع ألف بيت في القواعد النحوية وسماه "الألفية". واجه هذا الكتاب إقبال النحاة عليه إقبالا واسعا، فشرحوه بسبب أهميته في النحو ومن أهم شروحه: شرح ابن عقيل وشرح الأشموني. هذا البحث يريد أن يتطرق إلى المقارنة بين المنهج ابن عقيل والأشموني في شرح الألفية بمنهج الوصف والتحليل.

وأظهرت هذه الدراسة أن شرح ابن عقيل شرح تعليمي ويمتاز بوضوح العبارة وسهولته وقلة المسائل الخلافية فيه ولكن شرح الأشموني شرح موسوعي وأسلوبه قريب من شرح ابن عقيل إلا أن شرح الأشموني مملوء بالعلل والبراهين والشواهد وآراء النحاة المختلفة وأيضاً الخواتم والتنبيهات مما أدى إلى تعب القارئ وتحيزه.
الكلمات الدلالية: النحو، ألفية ابن مالك، شرح ابن عقيل، شرح الأشموني.

Abstract

Arabic syntax reached its highest complexity and hardness during centuries which represented itself in the syntactic encyclopedia, for this reason, the learned persons in the syntax and the learned ones of Andalus tried to make it easy. In the seventh century of Hejria, Ebn-e-Malek Andolesi wrote a book in syntax and called it Alfieh and expressed the rules of syntax science in it in thousand couplets. This book was faced with the syntacticians' welcome and tried on it a lot; so that they explained it because of its significance in the syntax. Among the most important explanations of Alfieh, the explanation of Ebn-e-Aqil and explanation of Ashmuni can be called. This study investigates the comparison of these two explanations about syntactic comments and

the difference between them in the explanation of Alfieh back through description and analysis method. This study showed that the Ebn-e-Aqil explanation is an educational explanation which it's teature are the clearness of the statement, easiness and low arguments about disagreements. But the explanation of Ashmuni is an encyclopedic explanation which this point that Ashmuni explanation is fall of different reasons, withnesses, and syntacticians' viewpoints and also endings and reminders which; consequently, causes the reader to be tired and upset.

Key words: syntax, Alfieh-ebne-Malek, explanations, Ebn-e-Aqil, Ashmuni, comparison.

المقدمة:

إنَّ اللغة العربية في الجاهلية وصدر الإسلام ما كانت لها قواعد بشكل خاص إنَّ الجاهليين كانوا يعتمدون على فطرتهم وذوقهم، لما جاء الإسلام واتَّسعت بلاد العرب و ازداد اختلاط العرب بشعوب أخرى خشي العرب أن تزول لغتهم بسبب شيوع اللحن. و لأجل هذا اهتموا بحفظ اللغة العربية و حماية القرآن الكريم والحديث الشريف من الخطأ واللحن بوضع قواعد النحو فقام أبو الأسود الدؤلي بوضع قواعد النحو العربية.

ثم توالى بعد أبي الأسود المؤلفات النحوية ونشأت المدارس النحوية ولكل هذه المدارس نحاة مختلفة ولهم الآراء النحوية والمصنفات في هذا المجال. وفي العربية خمس مدارس نحوية: المصرية، الكوفية، البغدادية، الأندلسية وفي النهاية المدرسة المصرية¹.

في القرن الثاني الهجري فقام طبقة من العلماء بنظم العلوم والمعارف بقصد التيسير وسرعة انتقالها إلى ذهن المخاطب وأما في علم النحو العربي فقد وصل هذا العلم بعد نحاة أمثال سيبويه، المبرد، الكساوي وغيرهم إلى غاية التعقيد والصعوبة وصار كموسوعات كبيرة بما فيه من التعليقات والدلائل الصعبة وأيضاً كثرة كتب النحوية التي ماساعدت على تيسير القواعد النحوية فذلك أحس العلماء ولاسيما علماء الأندلس بتغيرها فشمروا علماء الأندلس عن سواعدهم لتبسيط قواعدها وتذليلها للطلبة ومن أهم هؤلاء العلماء: هو جمال الدين محمد ابن مالك الأندلسي الذي كتب الألفية في النحو توزعت فيها أبواب علم النحو والصرف، صارت من أهم الكتب النحوية حتى عصرنا هذا وكان هدف المصنف فيها هدفاً تعليمياً.

بعد الألفية كثرت عليها الشروح والحواشي من أهمهم؛ شرح ابن عقيل وشرح ابن الناظم، شرح الخضري، شرح السيوطي وشرح الأشموني. تقوم هذه المقالة بمقارنة بين منهج ابن عقيل والأشموني في شرح الألفية.

أهمية وضرورة البحث:

بما أنَّ الباحثين لم يهتموا بشرح الأشموني كثيراً وبينما أن هذا الشرح وشرح ابن عقيل يعتبران من أفضل شروح للألفية، هذا البحث يريد أن يتطرق إلى المقارنة بين منهج ابن عقيل والأشموني في شرح الألفية وخلافتهما والمقارنة بينهما .

الدراسات السابقة:

الدراسات التي سبق هذا البحث: «ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري». لزياد توفيق محمد أبوكشك (2005) وهو رسالة جامعية، تطرق الباحث ببحث عن ألفية ابن مالك ومنهج ابن عقيل والخضري ومذهب الشارحين في النحو. «وشروح الألفية مناهجها والخلاف النحوي فيها» لمحمود نجيب (1999)، يسعى الباحث ببحث عن شروح الألفية ومنهج هذه الشروح ميزاتها بصورة موجزة ومختصرة، وكتاب تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب لمحمد المختار ولد اباه (2008) يذكر الكاتب عن المدارس النحوية والنحاة ومنهجهم في النحو.

أسئلة البحث:

نسعى من خلال هذه المقالة الاستجابة للأسئلة التالية:

- ماهي ميزات ألفية ابن مالك؟
- ماهو الأثر التعليمي لهذا البحث في علم النحو؟
- بأية المدارس النحوية تهتم الشارحان؟

منهج البحث

هذا البحث يعتمد على المنهج الوصفي والتحليلي.

أهمية الألفية في النحو

يقصد بنظم العلوم ذلك الشعر التعليمي المجرد من الخيال والعاطفة، فهو لا يلتقي مع الشعر الفني إلا في صفة النظم فقط، وأغلبه يأتي من الرجز المزدوج، وهو ما يستقل فيه شطر كل بيت بقافية واحدة، والقليل منه يأتي في غير الرجز من بحور الشعر، ويلتزم قافية واحدة من مطلع القصيدة إلى ختامها، كما يطلق عليها أيضاً الشعر العلمي، فالأراجيز، والقصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في حكم الكتب، وكذلك الكتب التي نظمت فجاءت في حكم الأراجيز والقصائد - وهو ما يعبر عنه المتأخرون - بالمتون المنظومة - كلها تدخل تحت هذا النوع من الشعر².

أما في النحو، قد أكمل النحو وقواعده وأصوله على يد النحوي البارع، سيبويه صاحب (الكتاب) وهو يعتبر من أقدم الكتب النحوية. وصل النحو في طيلة القرون إلى درجة غاية في التعقيد والصعوبة، تمثلت في الموسوعات التي ألفها العلماء، فلأجل هذا لابد من تيسير النحو والتقريب إلى أذهان المتعلمين فبدأ العلماء بتأليف الكتب المختصرة ونظم قواعد النحو ومن أبرز هؤلاء الكتب: ألفية ابن مالك الأندلسي.

الشعر التعليمي النحوي:

كان لعلم النحو منزلة رفيعة عند العرب، فقد اهتموا فيه بشتى الوسائل والطرق والحديث عنه، وكان الشعر التعليمي النحوي وسيلة مهمة من وسائل الاهتمام بعلم النحو، حيث تروى لنا المصادر التاريخية أن للخليل بن أحمد الفراهيدي قصيدة منظومة في النحو العربي، وهي من أقدم المنظومات النحوية، وقد ذكر الخلف الأحمر هذه المنظومة.

ومن الذين ساهموا أيضاً في هذا المجال «الحريري صاحب المقامات المشهورة و(المتوفى 516 هـ) حيث نظم أرجوزته النحوية « ملحة الإعراب وسنحة الآداب » وتبلغ عدد أبياتها ثلاثمائة وسبعة وسبعين بيتاً، وكذلك ساهم أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الشنتمري بهذا المجال فنظم أرجوزته في النحو»³

وبعد أن أحس الأندلسيون بمقدرتهم على الإمساك بزمام الشعر التعليمي والعلوم المختلفة بدأوا ينظمونه في مختلف العلوم وشتى الفنون، وكانت المنظومات اللغوية والنحوية تحتل موقعاً مميّزاً من اهتمام الأندلسيين، في عصور الازدهار والتقدم. لا شك أنهم رأوا أسهل الطرق لحفظ الكتب والعلوم هو النظم الشعري للقواعد العلمية والنحوية بشكل خاص.

النشاط النحوي في الأندلس:

شهد القرن الرابع الهجري قيام عدد من الدول الإسلامية المستقلة، في شرق العالم الإسلامي وغربه وأصبحت عاصمة كل دولة مركزاً حياً للدرس والبحث في مختلف العلوم. بينهما النحو وكان بين تلك العواصم تنافس على اجتذاب العلماء وتشجيعهم وكانت الأندلس إحدى هذه الدول بمدنها العامرة التي غدت مراكز علمية كبيرة في مختلف العلوم والتخصصات ويرز من بين أبنائها طبقت شهرتهم الآفاق وخرجت من تحت أيديهم مؤلفات أفادت العالم وعلماءه ليس في المشرق العربي وحسب بل أفادت الأروبيين أنفسهم في صياغة حضارتهم الحديثة⁴.

لا نكاد نمضي في عصر بني أمية بالأندلس (138- 422 هـ) حتى تنشأ طبقة كبيرة من المؤدبين الذين كانوا يعلمون الشباب في قرطبة وغيرها من الحواضر الأندلسية مبادئ العربية عن طريق مدارس النصوص والأشعار، يدفعهم إلى ذلك حفاظهم على القرآن الكريم وسلامة لغته وتلاوته، وبذلك كان أكثرهم من قراء الذكر الحكيم، وكان كثير منهم يرحلون إلى المشرق فيتلقون هذه القراءات، ويعودون إلى موطنهم فيرسمونها للناس بجميع شاراتها كان يرسمون لهم العربية بمقوماتها اللغوية⁵.

وقد استحدث الأندلسيون والمغاربة في النحو مذهباً رابعاً إلى جانب مذاهب البصريين والكوفيين والبغداديين، وكانت دعامة هذا المذهب الجديد الآراء النحوية التي أبدأها علماءهم في بعض المسائل والفروع، وهي منتشرة في كتب النحو في المباحث

التي ترتبط بها. وبعد ما تأملت مسائل مذاهبهم وذاعت قواعده وكثرت فروعه وامتدت حياته طويلاً، شرع المشاركة في أخذه عن علمائهم ولا سيما من أولئك الذين نزحوا إلى المشرق للحجّ أو للإقامة ومعهم مؤلفاتهم التي درّسوها في مساجد المشرق ومدارسه كابن مالك وأبي حيان وغيرهما⁶.

ابن مالك الأندلسي:

إن رحلة علماء الأندلس إلى بلاد الشرق: مصر، والشام كان فراراً من الفتن التي عكرت صفوة الحياة ومن أبرز هؤلاء العلماء: محمد بن عبدالله ابن عبد الله ابن مالك العلامة جمال الدين، أبو عبدالله الطائي الجبالي الأندلسي، ولد سنة 600 هـ على أشهر الروايات، وتلقى العلم ببلاد الأندلس، وقد كان النمط السائد عندهم في التعليم، أن يبدأ الناشئ حياته الأولى بحفظ القرآن الكريم، وقد يصحب ذلك دراسة القراءات، ويتطلب ذلك دراسة قدر من علوم الدين والنحو⁷.

خصائص مؤلفاته:

اتجه ابن مالك إلى تأليف كتب النحو المتضمنة تفصيلات ودقائق النحو ويتمثل هذا في كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ثم شرحه ثم انتقل بعد ذلك إلى تأليف ما يعدّ اختصاراً لما سبق أن ألفه ويتمثل ذلك في كتابه «عمدة الحافظ وعدة اللفظ» إذا اكتفى برؤوس المسائل واقتصر فيه على أهم أبواب النحو ولم يخض في ذكر التفصيلات وعرض الخلافات وبسط النقاش والجدل. وما سلكه ابن مالك في مصنّفاته النثرية هو ما سلكه أيضاً فيما صنّفه نظماً كالكافية الشافية ثم الخلاصة المعروفة بالألفية، وقد مال ابن مالك إلى نظم مسائل النحو وأبوابه متبعاً ما فشا في عصره من الأساليب التعليمية الممثلة في نظم العلوم والفنون ليسهل على الناشئة حفظ المنظوم وسهولة استرجاعه بجانب ما يدلّ على براعة المصنّف وتمكّنه من عمله وقدرته على الصياغة النظامية⁸.

الألفية:

إن من أكثر مؤلفات ابن مالك شهرة وأوسعها انتشاراً ثلاثة وهي الكافية الشافية، والخلاصة، وتسهيل الفوائد. وكل واحد من هذه الثلاثة يعبر عن مرحلة خاصة من مسيرة ابن مالك العلمية. أما الكافية الشافية، فهي موسوعة شاملة للمعلومات التي جمعها من دراسته الواسعة، فقد نظمها في ألفين وسبعمئة وخمسين بيتاً ونيف. ثم بعد ما شرحها انتقى منها ألفيته المشهورة، فجاءت خلاصته تهنئاً تطبيقياً وعملاً تربوياً، دون أن يتقلّ عليهم بتشعب الآراء، وفروع الاختلاف. وصار من الأصول التي لا يستغني عنه الطلاب والدارسون للنحو حتى عصرنا هذا⁹.

سبب نظم الألفية:

كان لابن مالك أغراض لنظم الألفية، ومن أهمهم:

تأثره بألفية ابن معطي:

نرى في مقدمة الألفية، أشار بهذا:

وَتَقَنَّنِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطٍ فَائِقَةُ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَعْطِي¹⁰

ويبدو أنه، قد قرأ ألفية ابن معط وأعجبها، فأراد أن يسلك على طريقها.

اختصار منظومة الكبرى الكافية:

مما يؤكد أنّ ابن مالك بعد ما كتب منظومة الكافية، رآها مفرطة في الطول، ومكتظة بشواهد وأمثلة كثيرة، ولهذا اتّجه ببسط أحكامها وقواعدها، بدأ بكتابة الألفية مع مراعاة استيفاء الأحكام والقواعد النحوية، حيث قال في مقدمتها:

وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَلْفِيَةِ مَقَاصِدُ النُّحُوِّ بِهَا مَحْوِيَةٌ

تُقَرَّبُ الْأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجِزٍ وَتَبْسُطُ الْبَدَلِ بُوَعْدٍ مُنْجِزٍ¹¹

وقال في ختامها:

وما بجمعه عنيت قد كمل
نظماً على جُلّ المهمّات اشتمل

أحصى من الكافية الخلاصة كما اقتصى غني بلا خصاصة¹²

قدرته على النظم:

كان ابن مالك شاعراً بارعاً في مختلف فنونه، وكما قال السيوطي: فقد كان نظم الشعر سهلاً عليه: رجزه وطويله ويسيطه وغير ذلك¹³. وقد بلغ عدد أبياتها أكثر من عشرة آلاف بيت في النحو، واللغة، والقراءات.

وصف الألفية:

إن الألفية تقع في (1002) بيت على بحر الرجز توزعت فيها أبواب علم النحو والصرف. وتضم الألفية باستثناء المقدمة والخاتمة أبواباً كثيرة بين القصير والطويل، تبلغ عدة هذه الفصول ثمانين، وأولها باب الكلام وما يتألف منه وآخرها باب الإدغام وتمتاز الألفية بترتيب فصولها وأبوابها وهو الترتيب المثالي لأبواب النحو، والأكثر ملائمة لدراسته. وجاء تسمية الخلاصة لأنها تلخيص للكافية الشافية، ولأن فيها زبدة أفكاره وعلمه، وتمتاز الألفية بأن ابن مالك عدلَ فيها عن آرائه السابقة الخاطئة، وأثبت ما يرى صحته، فيمكن القول إنها رأيه النهائي في المسائل النحوية¹⁴.

ولم تركز الألفية على تصريف الأفعال، وتخصيص باب لها، ولأهميتها في النحو خصص لها كتاباً يحيط بها وربما فعل ذلك اكتفاء بلاميته الشهيرة المسماة لامية الأفعال.

أهمية الألفية:

بلغت ألفية ابن مالك شهرة كبيرة في مجال الصرف والنحو، فقد أنجزت من الذبوع والانتشار بقدر ما بلغه كتاب سيبويه، وإنما نعلم إذا نشير في النحو لفظ «الكتاب» دون إضافة فإنه يراد به كتاب سيبويه، وهكذا الألفية إذا أطلقت دون إضافة فالقصد بها ألفية ابن مالك، اشتهرت في حلقات الدرس النحوي، وصارت من أهم المنظومات النحوية، فاستقطبت جهود الدارسين نحوها، وأصبحت محور نشاطهم، وكانت، هي، وما دار حولها من شروح، وما وضع على شروحها من حواشٍ وتقارير وتقييدات وتعليقات، وشروح لشواهد شروحها أو بعضها من أهم الدراسات النحوية الرئيسية، منذ وضعها ناظمها، و إلى يومنا هذا، قد أدى ما حظيت به الألفية من ذبوع وشهرة إلى أن يهجر الدارسون، أو أكثرهم، كتب النحو الأصلية، ككتاب سيبويه، والإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي، والمقتضب لأبي العباس المبرد، وأقبلوا عليها شرحاً، نظماً، ونثراً، وتعليقاً، وتقييداً، وغير ذلك، وكان من أهم أسباب هذا الإقبال العظيم، كونها نظماً؛ إذ النظم أكثر علوقاً بالذاكرة وأسهل حفظاً، ويصعب نسيانه، بعكس النثر، كما أنها تتمتع بموسيقى داخلية عالية، وبساطة وسلاسة في لغتها ومفرداتها بوجه عام¹⁵.

لقد كانت ألفية ابن مالك من أعظم الوسائل التعليمية التي اتبعتها العلماء من أجل التعليم النحو العربي وتسهيله وتذليل صعوباته، لذلك فقد كانت هذه الألفية وغيرها من الشعر التعليمي تهدف بالدرجة الأولى «إلى التيسير على المتعلمين، إلى جانب اتجاهه التجديدي في الوسائل التعليمية»¹⁶.

أما ما هو سبب إقبال العلماء والجامعات والحلقات العلمية إلى الألفية اهتماماً غير مسبوق قبله؟

كما نعرف، نظمت عشرات المنظومات والقصائد في علم النحو قبل وبعد الألفية، ولكن، ليس لأحد هذه المنظومات، مكانة رفيعة كالألفية.

هناك عدة عوامل ساعدت على ذلك، فمن أبرزها:

طريقة العرض والترتيب:

تُعد طريقة ترتيب الأبواب في الألفية هي الطريقة المثلى التي ارتضاها الكثيرون ممن جاؤوا بعد ابن مالك، لأنها أكثر ملاءمة، وأوفر إفادة في التحصيل والتعليم، إذ أن هناك طرقاً أخرى مثل: «طريقة ترتيب الأسماء أولاً، فالأفعال، فالحروف، لكن هذه الطريقة تفيد المتخصصين دون سواهم من الراغبين في المعرفة العامة أولاً فأولاً»¹⁷.

قلة المسائل الخلافية:

لم يكثر ابن مالك في ألفيته من ذكر المسائل الخلاف، بمعنى أنه لم يتقل كاهل الدارس لها بالخلاف الذي لاطائل من ورائه غالباً، فالمسائل الخلافية ليست كثيرة، فهو لم يتعمد ذكرها، وإنما تأتي غالباً حسب ما يقتضيه السياق، لذلك اقتصر على المسائل الخلافية المشهورة بين النحاة، والتي لا يحسن إغفالها¹⁸.

كون الألفية اختصاراً للكافية الشافية:

إن ابن مالك عندما ألف منظومته الكافية الشافية التي تبلغ 2750 بيتاً، كابد في تأليفها مشقة النظم، إذ أن نظم العلوم وحققها ليس سهلاً كما قد يتصوره الكثير، وإن كان النظم على درجة كبيرة من الشعرية.

ثم بعد ذلك اختصرها، ولا ريب أن التلخيص أو الاختصار يأتي بعد المرحلة المكابدة والعناء، فجاءت الألفية رائقة صافية، فتلقاها الناس بالقبول، وكأنه انزاح عنهم عبء ثقيل ألا وهو الكافية¹⁹.

إن العلماء بعده وصفوه ببراعته وحذاقته في خلق هذا الأثر الجيد، وهذا يدل على مبلغ جهد الذي بذل للألفية وهو نقح وصارت زبدة أفكاره.

منهجه:

إن من أهم ما استحدثه ابن مالك في النحو توسيع دائرة السماع باعتماده على لغة الحديث الشريف. وهو عمل لم يسبق إليه. وفي هذا المجال أضاف ابن مالك إلى النحو أساساً جديداً مثل ما فعل الكوفيون في اعتبارهم للغات لم يأخذها البصريون في الحسبان. ولم يكن عمل ابن مالك هذا تقريراً اعتباطياً، لأنه يرهن على أن جميع الصيغ الواردة في الأحاديث النبوية الشريفة، لها شواهد من أشعار العرب الذين أجمع النحويون على الاستشهاد بهم، وكأنه بهذا يرد على أولئك الذين جاؤوا من بعده ينكرون عليه الاستشهاد بالحديث بذريعة جواز روايته بالمعنى، وأكثر روايته من الأعاجم، وفي كتابه المسمى بالتوضيح والتصحيح لشواهد الجامع الصحيح رد علمي وعملي على مخالفين في صحة عربية مختلف روايات الحديث²⁰.

وفي مجال القياس اتخذ ابن مالك طريقاً وسطاً بين تساهل الكوفيين وتشدد البصريين، وجعل للقياس ضوابط. أما منهجه الخاص في عرض آرائه، وبالخصوص في الخلاصة فإنه يمتاز بالدقة وفي أحكام التصميم، ففي أغلب الأبواب يعرّف عنوان الباب الذي يعالجه ويبين حكم إعرابه كأن يقول مثلاً:

الحالُ وَصَفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصَبٌ مُفْهَمٌ فِي حَالِ كَفَرْدٍ أَذْهَبُ

ثم يبين بعد ذلك أحكام هذا الإعراب وعوامله ووضعه في الأحكام ويتلو ذلك بيان الوضع اللغوي، مثل أحكام التقديم والتأخير، والإضمار والحذف، وعادة تأتي أحكام الحذف في آخر الباب.

وامتاز أسلوبه في الخلاصة بشيئين هما على طرفي نقيض. وهما السلاسة والمبالغة في الاختصار، وتتجلى هذه الجودة في الطابع الفني الذي اتسم به هذا النظم، حتى سهل تذوقه وحفظه على جمهور الدارسين²¹.

منهج ابن عقيل في النحو

ظهرت في مصر طبقة من النحاة، أخذوا بوضع الشروح والحواشي على مصنفات ابن مالك، خاصة ألفيته المشهورة، «ومن أهم النحاة في مصر آنذاك عبد الله بن الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل، المولود في سنة 694 هـ عاش في بداية حياته في القاهرة مملقاً ثم درس فيها القراءات والفقه ودرس كذلك النحو وبرع فيه حتى عدّ نحويّ الديار المصرية في زمانه فأقبلت الدنيا عليه حينئذ، تلقى عن جلال القزويني وغيره ولازم أبا حيان الأندلسي اثنتي عشرة سنة، حتى أصبح من أجل تلامذته وحتى صار يشهد له بالمهارة في العربية، قال أبو حيان: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل»²².

ومن مؤلفات ابن عقيل غير النحوية: «الجامع النقيس» في فقه الشافعية وهو مبسوط جداً ولم يكمله، وقد كان شرع في كتاب مطول سماه «تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد» أو «التأسيس لمذهب ابن إدريس»، أطال النفس فيه وهو مع ذلك تلخيص لكتابه «الجامع النقيس»، وشرع أيضاً في تفسير مطول وصل فيه إلى أثناء سورة النساء، وقيل إلى آخر سورة آل عمران. وله تفسير آخر لم يكمله سماه: «التعليق الوجيز على كتاب الله العزيز» توفي في القاهرة في سنة 769 هـ²³.

ولا شك فيه أنّ مؤلفاته في النحو غلبت على غير النحوية، خاصة شرحه على ألفية ابن مالك.

شرح ابن عقيل:

امتاز عصر الأيوبيين ومن بعدهم عصر المماليك بتصنيف الشروح على المتون النحوية وعصر المماليك ازدهر وكثر الشروح. ومن أهم الشروح، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وهو من أفضل الشروح ومن كتب النحو المشهود عند الدارسين والباحثين حتى في عصرنا.

شرح ابن عقيل الألفية شرحاً متوسطاً، مبتعداً عن الإيجاز المخل والإسهاب الممل، فأقبل عليه الطلبة لما امتاز به من السهولة والوضوح والبعد. قدر الإمكان. عن الخلافات والتعليقات، كل ذلك بأسلوب العالم المعلم الذي يقضي عمره في التعليم ليقدم شرحاً يرشد الطلبة إلي فهم مراد الناظم وتفسير مفردات النظم وغوامضه²⁴.

كيفية شرحه:

لم يصدر في شرحه بمقدمة يبين فيها معالم منهجه بل ساق أبيات خطبة ألفية ولم يشرحها فبدأ بشرح باب الكلام وما يتألف منه. ووافق مع الناظم على تصنيف الناظم وتقسيم الأبواب والفصول، وحافظ على عنوانها وترتيبها. وليس في شرحه تعريف ومقدمة لعناوين الأبواب والفصول خلافاً لبعض الشروح. وساق أبيات الألفية فرادى أو مثلى أو ثلاث ثم يشرحها بحسب المسألة ولم يعتمد بشرح جزءاً أو جملة أو كلمة كما فعل بعض الشراح كالأشموني. و كثيراً نرى يشرح بداية الأبواب بشرح عدة الأبواب²⁵.

وشرح ابن عقيل شرح حسن متوسط في النصف الأول ومختصر في النصف الثاني، وتتجلى فيه موازنة مصنفه للناظم واهتمامه بإبراز آرائه وانسجامه معه في كثير من المواقف، ولهذا دفع هجوم ابنه عليه كثيراً، فهو يقول مثلاً في باب المفعول المطلق: «وقول ابن المصنّف ... ليس بصحيح»، ولكنه كان في الوقت نفسه يحرص على تصوير آراء النحاة بدقة وتفصيل، خاصة حين يختلف ابن مالك معهم، وإذا خالف ابن مالك سيبويه والبصريين وقد كان يفعل ذلك غير قليل فإن ابن عقيل كان يتوقف إزاء مخالفاته لهم وينحاز لسيبويه والبصريين حين يرى الصواب إلى جانبهم²⁶.

وقد اهتم العلماء بهذا الشرح وكتبوا عليه الحواشي، ومنها: «إرشاد النبيل إلى ألفية ابن مالك وشرحها لإبن عقيل» لإبن الميت، وحاشية لعطية الأجهوري وأخرى للسجاعي، ورابعة للخضري، والأخيرتان مشهورتان متداولتان²⁷.

ألفاظه:

- وهو محجوج: يرفض في باب المعرب و المبنى بإنكار إتمام «هنّ» عند الفراء و يقول «وهو محجوج بحكاية سيبويه الأتمام عن العرب، ومن حفظ حجةً على من لم يحفظ»²⁸.

- وهو فاسد: وكذلك في باب المعرب والمبنى يرد في جمع المؤنث السالم إذا دخل عليه عامل يقتضي نصبه فهو مبني على الكسر في محل النصب. قال ابن عقيل: زعم بعضهم أنه مبنيّ في حالة النصب، وهو فاسد؛ إذ لا موجب لبنائه²⁹.

- وهذا لا يتعين: في باب المبتدأ والخبر للرد على من جعل يمين الله لأفعلنّ تقديراً على يمين الله قسماً، فرد عليه بقوله وهذا لا يتعين أن يكون المحذوف فيه خبراً وعلى هذا ابن الناظم وابن هشام³⁰.

- الألفاظ الأخرى: فمنها الصحيح و الراجح وأرجح وأولى وأعدل هذه المذاهب والصواب والحق والأصح والمختار وقد ظهر ذلك في مواضع أقل، انضم إلى الجمهور في خمسة، وإلى الزمخشري في اثنين، ولابن أبي الربيع في موضع واحد³¹.

- مصادر ابن عقيل النحوية:

- القرآن الكريم: جعل ابن عقيل القرآن الكريم أصلاً من أصول الاستشهاد خلال شرحه نحواً و صرفاً، إذ استشهد به في خمسة وخمسين موضوعاً من مواضع الألفية، وبلغ عدد شواهده منه مائتين وأربعة وستين شاهداً بما فيها القراءات.

- الحديث الشريف: لم يكن استشهاد ابن عقيل بالحديث موازياً لاستشهاد بالقرآن الكريم أو كلام العرب، وقد كان يسير على نهج ابن مالك الذي «أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث، وإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى أشعار العرب». وقد ضم شرح ابن عقيل ثلاثة وعشرين حديثاً.

- الشعر: بلغ استشهاده بأشعار العرب ثلاثمائة وخمسين شاهداً بين شعره ورجز.

- كلام العرب:

- النظم: كان عدد شواهد في النظم تسعة وخمسون شاهداً.

- النثر: وكان استشهاد به أربعة وثمانون قولاً، منها تسعة أمثال.

- النحاة: فقد ذكر ابن عقيل في شرحه ثلاثة وخمسين نحويّاً من جميع المذاهب والمدارس.

وربما يذكر النحوي مع كتابه نحو: الناظم من التسهيل والكافية والشافية والفارسي من: الإيضاح والبغديات والتذكرة والشيرازيات. وابن الشجري من الأمالي وابن الأنباري من الواضع وابن الربيع في شرحه لإيضاح والمبرد في المقتضب والأخفش. من المسائل وابن جني من المحتسب وابن العلق من البسيط وما إلى ذلك.

منهج الأشموني في النحو:

حياته:

ومن نحاة الذين له مكانة مرموقة هو محمد بن عيسى الأشموني أصله من أشمون لكنه وُلد في سنة 838 بقناطر السباع وهما بلدان بمصر، توطّن القاهرة مترهّداً مُكبّاً على العلم، حفظ القرآن وألفية ابن مالك، أخذ النحو عن الكافجي³².

منهج السالك إلى ألفية ابن مالك:

يعتبر شرحه على ألفية ابن مالك من أهم وشروح الألفية من أغزر الكتب النحوية مادةً، فالرجل وجد بين يديه ثروة هائلة من الكتب السابقة عليه سواء الشروح وغيرها فأفاد منها إفادة كبيرة³³.

إنّه يعدّ من أكثر كتب النحو جمعاً واستيفاءً لمذاهب النحاة وتعليقاتهم وشواهدهم مع البسط والتفصيل، ولا غرابة في أن يجمع الأشموني في شرحه ما جمع، فأمامه من شروح الألفية شرح ابن الناظم، وشرح المرادي وشرح ابن عقيل وشرح الشاطبي وتوضيح ابن هشام، وأمامه من شروح الكافية وشروح التسهيل الكثير، وأمامه مغني اللبيب وكذلك سائر الكتب السابقين، وما عليه وقد رام أن يكون شرح موسوعة إلا أن يضمّ كل شيء إلى نظيره ويضعه في موطنه، وإذا أنعمنا النظر في شرح الأشموني وكانت الأصول المذكورة وغيرها بين أيدينا فإنّه يسهل علينا أن نرجع كل شيء في شرحه إلى مصدره³⁴.

شرح الأشموني شرحاً ضخماً وطويلاً، جمع الشارح فيه بين الشرح والإعراب والتوضيح والآراء النحوي كثيراً، يبدأ الشرح بمقدمه موجزة عن حمد النبي (ص) فقال: «فهذا شرح لطيف بديع على ألفية ابن مالك، مهذب المقاصد واضح المسالك، يمتزج بها امتزاج الروح بالجسد. ويحل منها محل الشجاعة من الأسد. تجد نشر التحقيق من أدراج إشاراته يُشرق، خلا من الاقراط المملّ وعلا عن التفريط المُخِلّ (وكان بين ذلك قواماً)³⁵.

وقد لقينته «بمنهج السالك إلى الفية ابن مالك» ولم آل جهداً في تنقيحه وتهذيبه وتوضيحه وتقريبه. والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم. وأن ينفع به من تلقاه بقلب سليم. إنه قريب مجيب³⁶.

كيفية شرح:

بدأ الشرح بمقدمة الألفية وباب الكلام وما يتألف منه وانتهى بفصل الإدغام. ولم يعتمد الشارح ولم يرتكز على شرح متن الألفية فقط بل شرح أبيات المقدمة والخاتمة أيضاً. وفسر معاني أسماء أبواب الألفية من ذلك قوله في باب «المعرب والمبني»: المعرب والمبني اسما مفعول مشتقان من الإعراب والبناء. فوجب أن يقدم بيان الإعراب والبناء. فالإعراب في اللغة مصدر أعرب أعرب أي أبان. أي أظهر. أي أظهر. أو أجال. أحسن. أو غيراً وأزل عرب الشيء وهو فساده. أو تكلم بالخرابية. أو اعطى العربون و...³⁷ وهو في شرح الأبيات يبادر إلى إعراب الأبيات بعضها أو كلها ثم ينطلق إلى الشرح.

استدرك الشارح بعض الوجوه والمسائل التي لم يتح له التفصيل فيها حين شرح بعض أبيات الألفية، وجاء ذلك في صورة تنبيهات، وخاتمة.

في التنبيهات يشير إلى التعليقات والإشارات النحوي أو تلخيصاً لبعض الأبيات والأبواب والفصول. وفي شرحه تمثّل فيه الكتب التي سبقته ونقل فيه التعريفات والمتنوعة وعرض الآراء المختلفة وما يسندها من علل وبراهين، وأكثر من استمداد كل ذلك من تسهيل ابن مالك ومغني ابن هشام وشرح المرادي للألفية على وجه الخصوص، كثيراً ما كان يختار لنفسه من آراء النحاة الرأي الصحيح عنده مصرحاً بذلك، وقد اعتاد أيضاً في هذا الشرح على أن يقابل آراء ابن مالك في الألفية على آرائه في التسهيل، وكذلك على آراء سائر النحاة من مختلف المدارس السابقة، وقد يعارض ابن مالك في بعض آرائه، ثم يفصح عن رأيه الخاصّ مبيناً وجهة نظره³⁸.

ويتميز شرح الأشموني بأنه يسوق في ثنايا الموضوعات طائفة من التنبيهات التي تتضمن كثيراً من الفوائد والفرائد والشوارد وتشتمل في مسائل لها شأن في إتمام الشرح واستيعاب أطراف المسائل، ولكن بعض هذه التنبيهات شابه عدم الدقة في ترتيبها من حيث رعاية ارتباطها بالمقصود، وهي لو اتسقت في الترتيب على المعنى المقصود من بيت الألفية المشروح لحسنت وضعاً ولكانت الثمرة منها أشهى³⁹.

شواهد:

وقد سلك الأشموني في شواهد مسلك السابقين عليه فكانت خليطاً من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وشعر العرب، ونثرهم مثلاً كان أو غير مثل وفي الإحتجاج بالحديث كان الأشموني تابعاً لابن مالك فاحتج به مثله وأما الشعر فكثير شرح الأشموني وهو فيه مقلد من أخذ منهم وقد ساعده تأخر الزمنى على جمع مقدار كبير من الشواهد الشعرية من مختلف المؤلفات قبله مما جعل شرحه متميزاً بزيادة الشواهد الشعرية فيه عن مثله في غيره من المصنفات النحوية زيادة يرهق الطالب حفظها والإحاطة بقائلها وبالقصائد التي تضمنتها ومناسباتها ونحو ذلك من مقتضيات الوقوف على جليّة حال في الشواهد⁴⁰.

قد أولى الأشموني عناية فائقة لتوضيح عبارة المصنف، وبيان أخذ حد النحو من ابن عصفور. بأنه العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة احكام أجزاء التي ائتلف منها⁴¹.

مصادر الأشموني النحوية:

- القرآن الكريم: كان القرآن الكريم مصدراً أساسياً عند الأشموني وكثيراً استفاد منه واستشهد به ست وثمانون آية.
- الحديث النبوي: يعد الحديث النبوي أعلى مصادر الإحتجاج بعد القرآن الكريم عند الأشموني، فاستشهد به سبعة وسبعون حديثاً.

- كلام العرب: لقد أفاد الأشموني من كلام العرب، شعره ونثره جميعاً وأورد الأقوال والأشعار من الشعراء الجاهلين والمخضرمين، والإسلاميين والشعراء العباسيين وما إلى ذلك:

- النظم: وكان عدد شواهد الشعرية هي ثمانون وتسمعنة شاهد.

- النثر: فقد استشهد به ستة وتسع ومئة قول، ومنها سبعة وعشرون مثلاً.

- النحويون: حرص أصحاب الشروح الموسوعية على تسمية مصادرهم في كثير من الأحيان، وهي كثيرة كثرة واضحة لأنها محصلة وافية للشروح السابقة ومصادرها من ناحية، ولأمهات كتب النحو والعربية من ناحية أخرى⁴².

المقارنة بين الشرحين:

-ميزات الشرحين:

يمتاز شرح ابن عقيل المتوفى في سنة 769 هـ - بالسهولة، فلا يحتاج الطلاب الشادي في تفهمه إلى موقّف، وليس من المبالغة أن يقال أنّ هذا الشرح هو الذي يرشد المتعلمين إلى معرفة المراد في الألفية على وجه موجز لأنّ عناية الشارح اتجهت إلى إيضاحها وبيان المقصود منها على نحو مبسّر⁴³.

يعد شرح الأشموني المتوفى في سنة 929 هـ- أجز شروح الألفية مادّة على كثرة هذه الشروح واختلاف مشارب أصحابها، بل أنه يعدّ من أكثر كتب النحو جمعاً واستيفاءً لمذاهب النحاة وتعليقاتهم وشواهدهم مع البسط والتفصيل. ولا غرابة في أن يجمع الأشموني في شرحه ما جمع، فأمامه من شروح الألفية شرح ابن الناظم وشرح المرادي وشرح ابن عقيل وشرح الشاطبي وتوضيح ابن هشام، وأمامه من شروح الكافية وشروح التسهيل الكثير، وأمامه مغني اللبيب وكذلك سائر كتب السابقين، وما عليه وقد رام أن يكون شرحه موسوعية ألا أن يضمّ كلّ شيء إلى نظيره ويضعه في موطنه، وإذا أنعمنا النظر في شرح الأشموني وكانت الأصول المذكورة وغيرها بين أيدينا فإنّه سهل علينا أن نرجع كل شيء في شرح إلى مصدره⁴⁴. وأما منهجها قريباً بهم، إلا الأشموني فزاد في شرحه التنبيهات والخواتم وكانت آراؤه مشدودة بعري اختيارات ابن مالك وفي شرحه، فقد ذكر ما ذكره ابن عقيل وابن هشام مجتمعين وزاد مذهب ابن جنّي الذي ذكره ابن الناظم.

- أسلوب الشارحين:

الأول: شرح ابن عقيل: حافظ الشارح على تصنيف الناظم وتقسيمه للأبواب والفصول، فأوردها بحسب تسلسلها وحافظ على عناوينها. لم يمهد لعناوين الأبواب والفصول بمقدمات وتعريفات، ولم يشرحها، مُكتفياً بذكرها والانتقال إلى سرد الأبيات وشرحها. استثنى، من الشرح، أبيات الخطبة السبعة وأبيات الخاتمة الأربعة. ف قصر الشرح على المتن بدءاً بأبيات باب الكلام وما يتألف منه، وانتهاءً بأبيات باب الإدغام. وفصل في شرحه بين المتن والشرح. ساق أبيات الألفية فرادى، أو مثلى، أو ثلاثاً، بحسب المسألة أو الفكرة، هم أتبعها بالشرح، ولم يعمد إلى اختصارها بالاجتزاء يشطر بيت، أو جملة، أو كلمة، مثلاً فعل بعض الشراح.

كان الشارح أميناً على المتن فلم يمزجه بالشرح، وكثيراً ما اقتصر على مراد الناظم، فخلا الشرح بذلك من الزيادات التي أوردها بعض الشراح تنميماً أو تنبيهاً وتوضيحاً. لكنّه قد يستدرك على الناظم بعض جوانب النقص فيضيف وجوهاً جديدة مثلها فعل في باب الابتداء، حين تحدّث عن مسوغات الابتداء بالنكرة فأورد الوجوه السنة التي ذكرها الناظم، ثم أوصلها إلى أربعة وعشرين.

اختلف منهج الشارح في القسم الثاني الخاص بالأبواب الصرفية، فانتم بطابع الإيجاز والاختصار لما هو عليه الحال في القسم الأول وأبوابه النحوية.

لم ينفه ابن عقيل الشرح بخاتمة، وأنها بشرح أبيات باب الإدغام، ثم أورد أبيات الخاتمة من غير أن يشرحها⁴⁵. الثاني: شرح الأشموني: أما شرح الأشموني لألفية شرحاً مطولاً، جمع فيه بين الشرح والإعراب، واستوعب فيه خصائص الشروح السابقة، وسمّاه (المنهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ولم يذكر تاريخ تأليفه. استهل الشرح بمقدمة موجزة حمد فيها الله تعالى وصلى على النبي وآله، ثم تحدّث عن بعض ملامح الشرح الذي حرص على تهذيبه وتوضيحه وجعله وسطاً بين الإسهاب المملّ والإيجاز المخلّ.

أما منهجه ومدى التزامه بما أورده في المقدمة فسوف يتضح من خلال النقاط التالية:

- حافظ على تقسيم الناظم للأبواب، فبدأ بمقدمة الألفية، وانتهى بخاتمتها مروراً بأبوابها الكثيرة من غير تغيير في تسلسلها أو تبديل، بدءاً بباب الكلام وما يتألف منه، وانتهاءً بفصل الإدغام.

- لم يقتصر الشارح على شرح متن الألفية التي ضم أبواب النحو وفصوله، بل شرح أبيات المقدمة والخاتمة أيضاً.

- وهو في شرح الأبيات قد يتطرق إلى إعراب بعضها، أو كلها، بحسب ما يراه ضرورياً، ثم ينطلق إلى الشرح، وذلك، في

مواضع عدة.

- استدرك الشارح بعض الوجوه والمسائل التي لم يُنح له التفصيل فيها حين شرح بعض أبيات الألفية، وجاء ذلك في صورة

تنبيهات وخواتم.

- أما التنبهات فقد تعددت ما بين تنبيه مفرداً وتنبهين أو نحوه تنبيهات متلاحقة، واختلف توزعها بين باب وآخر، كما اختلف حجمها طولاً وقصراً، كل ذلك بحسب مضمونها، فهي استدراقات وإيضاحات احتوت بعض الآراء النحوية، أو تعليلاً لبعض المسائل، أو إضافة بعض الشواهد والأمثلة والوجوه الإعرابية، أو تلخيصاً لما سبق في بعض الأبواب والفصول⁴⁶.

النتيجة:

- كان لعلم النحو منزلة رفيعة عند العرب، فقد اهتموا فيه بشتى الوسائل والطرق وتفننوا في الحديث عنه، وكان الشعر التعليمي النحوي وسيلة مهمة من وسائل الإهتمام بعلم النحو. أما طور علم النحو في الأندلس كثيراً فاهتم العلماء بتدريسه ونشره وهناك عدة من العوامل دفعت نحاة الأندلس إلى تيسير النحو وتبسيط قواعده وهم: ضبط أصول العلم بدقة وإحكام وطبيعة الشعر المنظوم وتعرض الأندلس للنكبات والويلات والحياة المترفة ورفي العقلية العلمية في الأندلس والرغبة في التسهيل والتيسير. والرحلات العلمية وتشجيع الحكام والامراء.

- من أبرز علماء النحو الأندلس في القرن السابع الهجري هو محمد بن عبدالله بن مالك، كتابه «الألفية» التي نالت شهرة الواسعة ما لم تتله أي كتاب النحوي حتى عصرنا.

- تعد طريقة ترتيب الأبواب في الألفية هي الطريقة المثلى ارتضاها الكثيرون ممن جاؤوا بعد ابن مالك، لأنها أكثر ملاءمة، وأوفر أفادة في التحصيل والتعليم.

- إن ألفية ابن مالك من أعظم الوسائل التعليمية التي أتبعها العلماء من أجل التعليم النحوي العربي وتسهيله وتذليل صعوباته، لذلك فقد كانت هذه الألفية من الشعر التعليمي تهدف بالدرجة الأولى إلى التيسير المتعلمين إلى جانب اتجاهه التجديدي في الوسائل التعليمية

- لم يكثر ابن مالك من ذكر المسائل الخلافية، وإن كان يشير أحياناً إلى موضع الخلاف في بعض الأبيات.

- حظيت الألفية بكثير من الشروح والتعليقات والتفصيلات وكانت بداية شروح الألفية منذ عهد ناظمها في القرن السابع وأقبل الشراح على شرح الألفية إقبالاً كبيراً لم تعرفه غيرها من المنظومات النحوية، فبلغ عدد شروحها ستة وتسعين شرحاً أو يزيد ويعود ذلك إلى الهدف التعليمي في المقام الأول، وازدهار التعليم في عهد الأيوبيين والمماليك من بعدهم، وإقبال الطلبة على درسها وحفظها.

- من أبرز وأهم شروح الألفية هما: شرحان: شرح ابن عقيل، وشرح الأشموني، أما شرح ابن عقيل فيمتاز بالسهولة، ليس فيه الإيجاز التام الذي خسر فيه بفهم المعنى ولا فيه الإسهاب الممل تعب القاري. واهتموا الطلاب عليه لما به من السهولة والوضوح وعلى حد كثير بعيداً عن الخلافات والتعليقات النحوي الكثير بين النحاة ومدارسه. ولعب في شرحه كأسلوب المعلم الذي قضى عمره في التدريس والتعليم ليعرض شرحاً مفيداً وجيداً لإرشاد الطلاب لمعاد النظم.

- يعد شرح الأشموني أغزر شروح الألفية مادة على كثرة هذه الشروح واختلاف مشاربها، بل إنه يعد من أكثر كتب النحو جمعاً واستيفاء لمذاهب النحاة وتعليقاتهم وشواهدهم مع البسط والتفصيل.

- الأشموني في شرحه فقد ذكر ما ذكره ابن عقيل وابن هشام مجتمعين وزاد مذهب ابن جني الذي ذكره في شرحه، والأشموني يشرح أبيات الألفية حيناً كلمة أو أكثر مع ذكر الأمثلة والإستدلال بالشعر كثيراً جداً.

- شرح ابن عقيل شرح تعليمي وهو من أحسن الشروح وأيسرها عبارة، ارتسمت فيه معالم المنهج التعليمي وقوامه سهولة العبارة ووضوحها والابتعاد عن التفصيل، قليلاً يخوض عن ذكر الخلاف بين النحويين ولهذا الشرح مكانة مرموقة في الجامعات والحوزات العلمية.

- شرح الأشموني شرح موسوعي، اتجه الشارح في شرحه بتوسع في عرض المسائل الخلافية ويخوض في كثرة المسائل حتى يملّ القارئ.

- كان الأشموني مُلمّاً وضليعاً في المنطق ومن الحتم أثر المنطق في شرحه وأدى إلى ضخمة وتعليقاته النحوية.

- اقترب الشارحان في ترجيهما بمذهب البصريين أكثر من اقترابهم من مذهب الكوفيين.
- إن آراؤهما النحوية قريبة بهما إلا أن الأشموني في توجيه أبيات الألفية يأتي بالدلائل والأمثلة والآراء النحوية أكثر فأكثر من ابن عقيل ولكن بنسبة المنهج التعليمي، شرح ابن عقيل أفضل من شرح الأشموني لأنه ليس فيه المسائل الخلافية كثيراً ولا يهتم الشارح بنقد الآراء وتطويلها ويفهم مراده بما فيه صبغة تعليمية.
- إن أسلوب ابن عقيل في شرحه من أحسن الأساليب التعليمية التي تسهل سبيل الطالب في استيعاب المسائل النحوية والصرفية ببيان موجز من معنى الأبيات ومقصود المصنف وكان معظم هم الشارح، شرح الأبيات.

المصادر والمراجع:

- ابن بسام، أبو الحسن علي. (1979). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة التحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة.
- ابن عقيل، بهاء الدين. (1383). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. التحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، قم: انتشارات ناصر سرو.
- ابن غازي، محمد بن أحمد. (1999). شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف، التحقق: حسين عبد المنعم بركات. الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- ابن هشام، جمال الدين بن يوسف. (1966). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، التحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو صالح، وائل. (1986). الشعر التعليمي النحوي في الأندلس. مجلة الهدى للإسلام. القدس: فلسطين.
- أبو كشك، زياد توفيق. (2005). ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري. فلسطين: نابلس.
- الأسعد، عبد الكريم. (1992). الوسيط في تاريخ النحو العربي. كلية الآداب، الرياض: دار الشوف.
- الأنباري، أبو البركات. (1998). الإنصاف في مسائل الخلاف. بإشراف إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية.
- البستاني، بطرس. (د.ت). دائرة المعارف. بيروت: دار المعارف.
- الحديثي، خديجة. (2001). المدارس النحوية، الأردن: دار الأمل.
- حسن، عباس. (1367). النحو الوافي. مصر: دار المعارف.
- الخضري، محمد بن مصطفى. (1995). حاشية علي شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بتحقيق محمد البقاعي. بيروت: دار الفكر.
- خليفه، حاجي. (1990). كشف الظنون. دار الفكر.
- الراجحي، عبده. (1980). دروس في المذاهب النحوية، بيروت: دار النهضة العربية.
- رزق سليم، محمود. (1965). عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي. مكتبة الآداب بالجماهير.
- الزبيدي، أبوبكر. (د.ت). طبقات النحويين واللغويين. القاهرة: دار المعارف.
- السامراي، إبراهيم. (2007). المدارس النحوية. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- السلمي، عبد الله بن عويقل. (د.ت). المتون والشروح والحواشي والتقاريرات في التأليف النحوي. السعودية: المركز العلمي الأول لتعليم القرآن والسنة.
- السيوطي، عبد الرحمن أبي بكر. (1998). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع بتحقيق أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.
- . (2006). بغية الوعاة في طبقة النحاة واللغويين، التحقيق: أبو الفضل إبراهيم. صيدا: مكتبة العصرية.
- . (1384). الروضة الندية في شرح نهجة المرضية، الترجمة: سيد علي حسيني. قم: مؤسسه انتشارات دار العلم.

- الشاعر، حسن موسى. (1994). تطور الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري. عمان: دار البشير.
- الشكعة، مصطفى. (1997). الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه. بيروت: دار العلم للملايين.
- الصبان، محمد بن علي. (2008). حاشية الصبان على شرح الأشموني بتحقيق إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الصفدي، خليل بن أبيك. (1381). الوافي بالوفيات. تهران: انتشارات جهان.
- ضيف، شوقي (د.ت). المدارس النحوية. القاهرة: دار المعارف.
- . (1385). تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول. قم: ذوي القربى.
- الطنطاوي، محمد. (2005). نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. القاهرة: دار المعارف.
- عبادة، محمد إبراهيم. (1987). النحو التعليمي في التراث الأندلس. الإسكندرية: نشأة المعارف.
- عبد الرحمن، ممدوح. (2000). المنظومة النحوية. دار المعرفة الجامعية.
- عتيق، عبد العزيز. (1976). الأدب العربي في الأندلس. بيروت: دار النهضة العربية.
- ماهر، أحمد. (1984). نحاة ومناهج. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- المرادي، حسن بن قاسم. (2001). توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك، الشرح والتحقيق: دكتور عبدالرحمن سليمان. القاهرة: دارالفكر العربي.
- النجدي، عبد الرحمن. (2008). جهود النحوية للتعليمين. الرياض: مكتبة الرشد.
- نحيب، محمود. (1999). شروح الألفية ومناهجها والخلاف النحوي فيها. جامعة حلب: كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- هدارة، محمد مصطفى. (1981). اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري. المكتب الإسلامي.
- الهنادرة، أحمد عبدالله على محمد. (1989). ألفية ابن مالك تحليل ونقد. جامعة أم القرى: الملكة العربية السعودية.
- الهيبي، عبد القادر رحيم. (1993). خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري. بنغازي: منشورات جامعة قاريونس.
- ولد أباه، محمد المختار. (2008). تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ياقوت، أحمد سليمان. (1996). نصوص من كتب النحو. كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: دار المعرفة، الجامعية.

الهوامش:

- ¹ ضيف، شوقي (د.ت). المدارس النحوية. القاهرة: دار المعارف، ص 159.
- ² عتيق، عبد العزيز. (1976). الأدب العربي في الأندلس. بيروت: دار النهضة العربية، ص 329.
- ³ عبد الرحمن، ممدوح. (2000). المنظومة النحوية. دار المعرفة الجامعية، ص 14.
- ⁴ عبد الرحمن، ممدوح. (2000). المنظومة النحوية. دار المعرفة الجامعية، ص 16.
- ⁵ ضيف، شوقي (د.ت). المدارس النحوية. القاهرة: دار المعارف، ص 288.
- ⁶ الأسعد، عبد الكريم. (1992). الوسيط في تاريخ النحو العربي. كلية الآداب، الرياض: دار الشوف، ص 144.
- ⁷ عبد الرحمن، ممدوح. (2000). المنظومة النحوية. دار المعرفة الجامعية، ص 16.
- ⁸ عبادة، محمد إبراهيم. (1987). النحو التعليمي في التراث الأندلس. الإسكندرية: نشأة المعارف، ص 88.
- ⁹ ولد أباه، محمد المختار. (2008). تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب. بيروت: دار الكتب العلمية، ص 313.
- ¹⁰ ابن عقيل، بهاء الدين. (1383). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. التحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، قم: انتشارات ناصر سرو، ص 11.
- ¹¹ المصدر نفسه: ص 11.

- 12 المصدر نفسه: ص 592.
- 13 السيوطي، عبد الرحمن أبي بكر. (2006). بغية الوعاة في طبقة النحاة واللغويين، التحقيق: أبو الفضل إبراهيم. صيدا: مكتبة العصرية، ص 119.
- 14 أبو كشك، زياد توفيق. (2005). ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري. فلسطين: نابلس، ص 11.
- 15 ابن غازي، محمد بن أحمد. (1999). شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف، التحقيق: حسين عبد المنعم بركات. الرياض: مكتبة الرشد، ص 58.
- 16 عبد الرحمن، ممدوح. (2000). المنظومة النحوية. دار المعرفة الجامعية، ص 7.
- 17 حسن، عباس. (1398 هـ). النحو الوافي. مصر: دار المعارف، ص 11.
- 18 الهنادرة، أحمد عبد الله على محمد. (1989). ألفية ابن مالك تحليل ونقد. جامعة أم القرى: الملكة العربية السعودية، ص 42.
- 19 المصدر نفسه: ص 43.
- 20 ولد أبيه، محمد المختار. (2008). تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب. بيروت: دار الكتب العلمية، ص 316.
- 21 المصدر نفسه: ص 319-320.
- 22 المصدر نفسه: ص 215.
- 23 المصدر نفسه: ص 216.
- 24 نقيب، محمود. (1999). شروح الألفية ومناهجها والخلاف النحوي فيها. جامعة حلب: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص 74.
- 25 المصدر نفسه: ص 75.
- 26 الأسعد، عبد الكريم. (1992). الوسيط في تاريخ النحو العربي. كلية الآداب، الرياض: دار الشوف، ص 282.
- 27 المصدر نفسه: ص 282.
- 28 المصدر نفسه: ج 1، ص 49.
- 29 المصدر نفسه: ج 1، ص 74.
- 30 المصدر نفسه: ص 252.
- 31 أبو كشك، زياد توفيق. (2005). ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري. فلسطين: نابلس، ص 27.
- 32 الأسعد، عبد الكريم. (1992). الوسيط في تاريخ النحو العربي. كلية الآداب، الرياض: دار الشوف، ص 235.
- 33 الراجحي، عيده. (1980). دروس في المذاهب النحوية، بيروت: دار النهضة العربية، ص 319.
- 34 الأسعد، عبد الكريم. (1992). الوسيط في تاريخ النحو العربي. كلية الآداب، الرياض: دار الشوف، ص 283.
- 35 سورة الفرقان، الآية 67.
- 36 الصبان، محمد بن علي. (2008). حاشية الصبان على شرح الأشموني بتحقيق إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ج 1، ص 6.
- 37 المصدر نفسه: ج 1، ص 71.
- 38 الأسعد، عبد الكريم. (1992). الوسيط في تاريخ النحو العربي. كلية الآداب، الرياض: دار الشوف، ص 236.
- 39 المصدر نفسه: ص 283.
- 40 المصدر نفسه: ص 284.
- 41 ولد أبيه، محمد المختار. (2008). تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب. بيروت: دار الكتب العلمية، ص 375.
- 42 نقيب، محمود. (1999). شروح الألفية ومناهجها والخلاف النحوي فيها. جامعة حلب: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص 128.
- 43 الأسعد، عبد الكريم. (1992). الوسيط في تاريخ النحو العربي. كلية الآداب، الرياض: دار الشوف، ص 381.
- 44 المصدر نفسه: ص 283.
- 45 نقيب، محمود. (1999). شروح الألفية ومناهجها والخلاف النحوي فيها. جامعة حلب: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص 75.
- 46 المصدر نفسه: ص 83-84.